دَلَالَةُ التَّرْكِيبِ الأَمْرِي فِي النَّظَرَاتِ وَالعَبَرَاتِ لِلْمَنْفَلُوطِيِّ

البَاحِث/ صَابِر أَحْمَد مُصْطَفَى نُورالدِّيْن

ملخص البحث باللغة العربية :

يعدُّ التركيب الأمري جزءًا أصيلًا من التراكيب المتعددة في اللغة العربية، ومن المعروف عن اللغة العربية، أنها تتميز على سائر اللغات الإنسانية بأنها لغة المجاز أو لغة الإعجاز، وهذه الخاصية قد لا تتوافر في سائر اللغات الإنسانية. وفي هذا البحث سوف أتناول دلالة التركيب الأمري للمنفلوطي، من حيث تعريف النحاة والبلاغيين القدماء والمحدثين، وقد انحصر تقسيمهم لصيغ التركيب الأمري إلى أربعة صيغ فقط، تتمثل في الآتي : أولًا: فعل الأمر الصريح، ثانيًا : المضارع المقرون بلام الطلب، ثالثًا : اسم فعل الأمر، رابعًا : المصدر النائب عن فعله. كما تناول البحث اختلاف النُّحاة حول حرف (اللام) التي تسبق المضارع، فمنهم من أطلق عليها (لام الأمر) ومنهم من أطلق عليها (لام الطلب) وقد رأيتُ أن الفريق الثاني الذي قال : بأنها لام الطلب أولى بالاتِّباع؛ لأنَّ أسلوب الأمر ما هو إلا نوع من أنواع الطلب الذي يندرج تحت الأسلوب الإنشائي، ثمَّ تناولتُ تطبيق صيغ التركيب الأمري على النظرات والعبرات للمنفلوطي، وذكرتُ الدلالات التي وردت للتركيب الأمري فيهما، ثمَّ ذكرتُ ما توصَّل إليه البحث من نتائج.

ABSTRACT:

The imperative structure is considered as an important part of the various structures in Arabic language. It's known that the Arabic language is distinguished by the language of metaphor or the language of miracle, especially to the other human languages. This feature is not found in any other human languages

In this research, I'll explain the meaning of imperative structures according to the definition of grammarians, and the devision of the kinds of imperative stractures to four kinds. First imperative verb. Secondly the present that combined with the asking lam .Thirdly The name of imperative verb. Fourthly the represent- tative source of its verb. Besides the research deals with the difference between grammarians around the "Lam" that precedes the present verb .

Some said that it is "the imperative Lam", others said the it is the" asking Lam". But I agreed with the second view because the imperative method is akind of asking kinds which include constructive method, moreover, I showed the applying the kinds of imperative structures in visions and tears to Manfalotty. Finally I mentioned the results of the research.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للهِ رب العالمين، والصلاة وَالسَلامُ عَلَى أشرف المرسلين، سَيِّدنا مُحمَّد، صلي الله عليه وسلم، النبي الهادي الأمين، بلغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، حتى أتاه اليقين.

أما بعد :

قامت دراسات عديدة عن دلالة التراكيب في أساليب الطلب المتنوعة، لكنها لم تتعرض لدراسة التركيب الأمري في النظرات والعبرات للمنفلوطي، وهذه الأمر جعلني أتناوله ، فقمتُ بتعريف أسلوب الأمر عند النحاة القدماء والمحدثين، ثمَّ ذكرتُ الصيغ التي يأتي عليها أسلوب الأمر، وهي أربعة صيغ أذكرها كالتالي : الأولى: فعل الأمر الصريح، والثانية : المضارع المقترن بلام الطلب، والثالثة : اسم فعل الأمر، والرابعة: المصدر النائب عن فعله، هذه هي الصيغ التي يأتي عليها أسلوب الأمر في اللغة العربية، ثمَّ ذكرتُ الفرق بين "لام الأمر" وبين "لام الطلب" من خلال أقوال النحاة.

أوَّلًا – أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث من خلال الآتي :

١- الوقوف على دلالة التركيب الأمري في "النظرات والعبرات".

٢- الوقوف على أنماط التركيب الأمري في "النظرات والعبرات".

٣- الوقوف على نجاح أو فشل المنفلوطي في توظيف دلالة التركيب الأمري في معالجة القضايا والموضوعات المتنوعة في "النظرات والعبرات".

ثانيًا – أسباب اختيار البحث :

كان من الأسباب التي دفعتي إلى اختيار البحث الآتي :

١- تنوع دلالة التركيب الأمري، وغزارة مادة الدراسة في "النظرات والعبرات"؛ مما يجعلها جديرة بالدراسة.

٢- الكشف على منهج المنفلوطي، في معالجة التركيب الأمري دلاليًا وبلاغيًّا في "النظرات والعبرات".

٣- توضيح دلالة التركيب الأمري في "النَّظرات والعبرات ".

ثالثًا – الدِّراسَاتُ السَّابقة

هناك دراسات قليلة عالجت دلالة التركيب الأمري، منها الآتي :

١- دلالات الأمر في القرآن الكريم، دراسة بلاغية : مختار عطية عبدالعزيز.
٢- دلالات الأمر والنهى: دراسة أصولية وتطبيقات معاصرة ،الجمعية الاسلامية – العالمية ، ماليزيا.

رابعًا – أهداف البحث :

يهدف البحث في دلالة التركيب الأمري النظرات والعبرات إلى العديد من الأهداف، منها الآتي :

١- بيان معنى الأمر في اللغة والاصطلاح.
٢- بيان أنواع الأمر وصيغه.
٣- تطبيق دلالة التركيب الأمري في النظرات والعبرات.

خامسًا – منهج البحث :

اعتمد هذا البحث عَلَى المنْهَجِ الإحصائي، حيث قام الباحث باستقراء التركيب الأمري في النَظَرَاتِ والعبرات، كما استعان أيضًا بالمنهج الوصفي الذي يصف دلالات وأنماط التركيب الأمري في النظرات والعبرات، ومن خلال الاعتماد على هذين المنهجين توصل الباحث إلى عدة نتائج جاءت في نهاية البحث.

أبعاد البحث :

قسمتُ بحثي إلى أربعة مطالب أساسية، تتمثل في الآتي :

المطلب الأول : تعريف النحاة والبلاغيين للأمر.

- أولا : تعريف النحاة للأمر.
- ثانيا : تعريف البلاغيين للأمر.
- ثالثًا : تعريف المحدثين للأمر.

المطلب الثاني : أنواع الأمر وصيغه

- أولا : أنواع الأمر.
- ثانيا : صيغ الأمر.
- ثالثًا : الأغراض المجازية التي يأتي عليها التركيب الأمري.

المطلب الثالث : تطبيق التركيب الأمري على النظرات والعبرات.

المطلب الأول : تعريف النحاة والبلاغيين للأمر.

يرى سيبويه أنَّ الفعل هو مجرد "أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث ... وأما بناء مالم يقع فإنه قولك آمرًا اذهب واقتل واضرب".(١) ويرى الإمام السَّكَّاكي(ت ٦٢٦هـ) أنَّ "للأمر حرف واحد وهو اللام الجازم في قولك : ليفعلْ، وصيغ مخصوصة... والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها أعني استعمال نحو: لِينزلْ، وانزلْ، ونِزَال، وصَه، على سبيل الاستعلاء". ويرى أيضًا أنَّ هناك صورًا أخرى للأمر تتمثل...من الدعاء، والالتماس، والندب، والإباحة والتهديد، على اعتبار القرائن. وإطباق أئمة اللُّغَة على إضافتهم نحو: قمْ، وليقمْ، إلى الأمر بقولهم : صيغة الأمر، ومثال الأمر، دون أن يقولوا : صيغة الإباحة، ولام الإباحة".(٢)

ويرى الخطيب القزويني(ت ٧٣٩هـ) أنَّ "من أنواع الإنشاء الأمر، والأظهر أنَّ صيغته – المقترنة باللام نحو: ليحضرْ زيد، وغيرها نحو: أكرمْ عمرًا، ورُويدَ بكرًا – موضوعة لطلب الفعل استعلاءً؛ لتبادرُ الذهن عند سماعها إلى ذلك وتوقف ما سواه على القرينة".(٣)

ويرى المحدثون أنَّ فعل الأمر هو" طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى، حقيقة أو ادِّعاءً، أي سواء أكان الطالب أعلى في واقع الأمر، أم مدَّعيًا لذلك والأمر قد يكون لطلب الفعل على سبيل الإيجاب، وقد يأتي لمعانٍ أخر على سبيل المجاز، تُفْهَمُ من المقام، ومنها : الالتماس، والدعاء، والتمني، والتعجيز، والتهديد، والتحقير، التسوية، والإباحة، والامتنان(٤)

ويرى الدكتور عباس حسن أنَّ الأمر معناه " طلب فعل شيء، ولا يسمى أمرًا إلا إن كان صادرًا ممن هو أعلى درجة إلى من هو أقل منه. فإن كان من أدنى لأعلى سُمِّي دعاءً، وإن كان من مساوٍ إلى نظيره سمي التماسًا" ثمَّ وضَّح صِيَغَهُ بقوله "وله صيغتان صيغة فعل الأمر الصريح، وهذه هي الأصلية، وصيغة "لام الطلب" الجازمة المختصة بالدخول على المضارع، وهذه ملحقة بتلك، وتسمى "لام الأمر" إن كان الأمر بها من أعلى لأدنى، و"لام الدعاء" إن كان من أدنى لأعلى، و"لام الالتماس" إن كان من مساوٍ

(١) سيبويه، الكتاب، ٦/١.
(٢) مفتاح العلوم، ص : ٣١٨.
(٣) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان والبديع، ص : ١١٦.
(٤) عبدالسلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص : ١٤– ١٥.

لنظيره. وتسميتها "لام الطلب" أدق من تسميتها "لام الأمر" لأن الطلب المقصود به هنا طلب فعل شيء يشمل الصور الثلاث"[١] ويرى الدكتور عبده الراجحي أنَّ فعل الأمر قد "يصاغ من الفعل المضارع بعد حذف المضارعة دون أي تغيير"[٢]

يُلاحظ مما سبق أنَّ هناك تشابه إلى حدٍّ كبير بين تعريف كلٍّ من : تعريف سيبويه، وتعريف الدكتور عبده الراجحي، فكلاهما ركَّز في تعريفه لفعل الأمر على الصيغة المباشرة الصَّريحة، وهي فعل الأمر الصريح، وهذا واضح جدًّا في تعريف سيبويه، حيث قال" وبناء مالم يقع فإنه قولك آمرًا اذهبْ واقتلْ واضربْ" وتلك هي الصيغة الصريحة. أما الدكتور عبده الراجحي فيرى في حذف حرف المضارعة، فإننا نحصل على فعل الأمر الصريح. ويتفق كلٌّ من الدكتور عبدالسلام هارون، والدكتور عباس حسن، على تعريف فعل الأمر، وينصَّان على صيغتين واضحتين، هما : الصيغة الأولى : صيغة الأمر الصريح وهي الصيغة الأصلية من الفعل، والصيغة الثَّانِيَة، وهي المضارع المسبوق بلام الطلب.

المطلب الثاني : أنواع الأمر وصيغه

أوَّلًا – أنواع الأمر :

يوجد في اللغة العربية ثلاثة أنواع يأتي عليها التركيب الأمري، وهي كالآتي :

١- يكون الأمر من الأدنى إلى الأعلى، ويطلق عليه في هذه الحالة " دعاء".

٢- يكون الأمر من النظير إلى النظير، أو من الشخص إلى من يساويه في المنزلة أو في المكانة، يطلق عليه "الالتماس".

٣- يكون الأمر من الأعلى إلى الأدنى، ويطلق عليه في هذه الحالة "أمرًا".

ثانيًا – صيغ التركيب الأمري :

قسَّم النحاة التركيب الأمري إلى أربع صيغٍ، كالتالي :

١- فعل الأمر الصريح، مثل : اغسلوا، اضربوا، اشربوا.

٢- فعل المضارع المقرون بلام الطلب، مثل : ليأكلْ، ليذهبْ، ليشربْ.

٣- اسم فعل الأمر، مثل : عليكم أنفسكم، نزالْ يا سعد.

المصدر النائب عن فعله، مثل قوله تعالى: "فَضَربَ الرقاب"[محمد:٤/٤٧]. ولسوف أطبق صيغ فعل الأمر الأربعة التي نصَّ عليها النحاة على "النَّظَرات والعبرات".

(١) عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ١/ ٢٧٧.

(٢) عبده الراجحي، التطبيق النحوي ، ص : ٣٧.

ثالثًا – أنواع اللام التي تدخل على التركيب الأمري، وهي كالآتي :

يوجد لدينا ثلاث صور من صور(اللام) التي تتصل بفعل الأمر، كالتالي :

١- لام الدعاء : ويكون الأمر بها من الأدنى إلى الأعلى.

٢- لام الالتماس : ويكون الأمر بها من الشيء إلى نظيره، أو من الشخص إلى من يساويه في المنزلة أو في المكانة.

٣- لام الأمر : ويكون الأمر بها من الأعلى إلى الأدنى.

رابعًا : الأغراض البلاغية يأتي عليها الأمر.

قد يأتي الأمر لمعانٍ أخرى على سبيل المجاز، تُفْهَمُ من السِّياق العام، وقرائن الأحوال للجملة، وهذه الأغراض التي وردت النظرات والعبرات، كالآتي : النصح والإرشاد، والدعاء، والامتنان، والتحفيز، والتحسر، والتهديد، والتحذير، والتوسل، والندب، الالتماس، والتوبيخ، والتحقير، والتعظيم، والإباحة، والتعجب، والتنبيه، والتعجيز، وغير ذلك تُفهم من مقام الجملة ومن قرائن الأحوال، كما أشرتُ من قبل. ولسوف أطبق هذه الأغراض البلاغية على "النَّظَرات والعبرات" في الصفحات القامة.

المطلب الثالث : تطبيق التركيب الأمري على النظرات والعبرات.

سوف أقوم بتطبيق صيغ التركيب الأمري، وصور اللام الطلبية، والأغراض المجازية التي يخرج إليها أسلوب الأمر في النظرات والعبرات في الصفحات الآتية :

أسلوبُ الأمر من أساليب الإنشاء، وقد تردد ذكره في النظرات والعبرات ثلثمائة وسبع وستين مرة، أما النظرات فقد تردد أسلوب الأمر به مائتين واثنين وتسعين مرة، كالآتي : تردد الفعل الصريح في النظرات مائتين وتسع مرة، كما تردد الفعل المضارع المقرون بلام الطلب إحدى وسبعين مرة، وتردد المصدرالنائب عن فعله ثماني مرات، وتردد اسم فعل الأمر أربع مرات فقط. أما العبرات فقد تردد به أسلوب الأمر خمس وسبعين مرة، وقد تردد فعل الأمر الصريح في العبرات سبع وخمسين مرة، وتردد الفعل المضارع المقرون بلام الطلب ثلاث عشرة مرة، وتردد المصدر النائب عن فعله أربع مرات، وتردد اسم فعل الأمرمرة واحدة . وهذا الجدول يبين دلالة أسلوب الأمر في النظرات والعبرات، ويبين عدد أنماطه، والنسبة المئوية له، وكذلك النسبة العامة.

جدول يبين دلالات التركيب الأمري في النظرات والعبرات

م	الدلالات	النظرات			العبرات			المجموع النهائي	النسبة العامة
		أرقام النظرات	عدد الأنماط	النسبة	أرقام العبرات	عدد الأنماط	النسبة		
١	النصح والإرشاد	١-٨-٩-١٠-١٤-٤٠-٤١-٤٧-٥٢-٥٦-٦١-٦٢-٦٥-٧٦-٩٦-٩٨-١٠٠-١٠٦-١٠٩-١١٠-١١٨-١٢١	٧٦	٢٦			٠	٧٦	٢٠,٧
٢	التحفيز	٦٢-٧٦-٧٦-	٢٧	٩,٢			٠	٢٧	٧,٣٦
٣	الامتنان	٦١-٦٧-٦٨-٧٢-	٢٥	٨,٦	٨	٨	١١	٣٣	٨,٩٩
٤	الدعاء	٤٦-٥٨-٥٩-٦٦-٧٢-٧٣-٨٠-٨١-٨٣-٩٦-١٠٥-١٢٠-١٢٥	٣٤	١٢	٢-٦-٨	٦	٨	٤٠	١٠,٩
٥	التهديد	٤٧-٦٨-٧٠-١١٠-١١٥-	١٧	٥,٨	٧-	٩	١٢	٢٦	٧,٠٨
٦	الالتماس	٢-٣-١١-١٢-٦٨-٨٦-٩٧-١٠٤-١٠٧-	١٦	٥,٥			٠	١٦	٤,٣٦
٧	الندب	٧٧-١٠٠-١٠٤-١٠٦-١١٨	١٩	٥,٥			٠	١٩	٥,١٨
٨	التحذير	٣٥-٣٩-٤٢-٦٩-٩١-٩٨	١٤	٤,٨	٣-٤-٥	١٠	١٣	٢٤	٦,٥٤
٩	التوبيخ	٦٤-٦٩-٨٦-	١٢	٤,١	٢-٣-	٤	٥,٣	١٦	٤,٣٦

١٠	التحقير	-٦٥-٥٧-٤٧-٤٠ -٩٨-٩٧-٨٥-٦٩ ١٠٠	١١	٣,٨	٦-٧	٥	٦,٧	١٦	٤,٣٦
١١	التوسل	-٩٦-٤٧-٤٦-٣	٨	٢,٧	٨	١٣	١٧	٢١	٥,٧٢
١٢	الحسرة	-٨٧-٣١-٢٧-٢٦	٧	٢,٤	٢-٣- ٤-٥- ٦-٧- ٨	٢٠	٢٧	٢٧	٧,٣٦
١٣	التعظيم	-٨٥-٨١-٥٢-٤٧	٧	٢,٤			٠	٧	١,٩١
١٤	الإباحة	١٢٠-١٠٤	٧	٢,٤			٠	٧	١,٩١
١٥	التعجب	-٩٦	٥	١,٧			٠	٥	١,٣٦
١٦	التنبيه	--٥٩-١١	٣	١			٠	٣	٠,٨٢
١٧	التخيير	١٢٢-٧٦-٥٥	٣	١			٠	٣	٠,٨٢
١٨	التعجيز	٦٢	١	٠,٣			٠	١	٠,٢٧
المجموع النهائي			٢٩٢	١٠٠		٧٥	١٠٠	٣٦٧	١٠٠

جدول يبين نسب دلالات التركيب الأمري في النظرات والعبرات

م	الدلالات	النصح	التحفيز	الامتنان	الدعاء	التهديد	الالتماس	الندب	التحذير	التوبيخ	التحقير	التوسل	التحسر	التعظيم	الإباحة	التعجب	التنبيه	لتخيير	التعجيز
1-	النظرات	26	9.2	8.6	12	5.8	5.5	5.5	4.8	4.1	3.8	2.7	2.4	4.2	2.4	1.7	1	1	0.3
2-	العبرات	0	0	11	8	12	0	0	13	5.3	6.7	17	27	0	0	0	0	0	0
3-	ـبة العامـ	20.7	7.4	8.9	11	7.1	4.4	5.2	6.5	4.4	4.4	5.7	7.4	1.9	1.9	1.4	0.8	1	0.2

رسم بياني يوضح دلالات التركيب الأمري في النظرات والعبرات

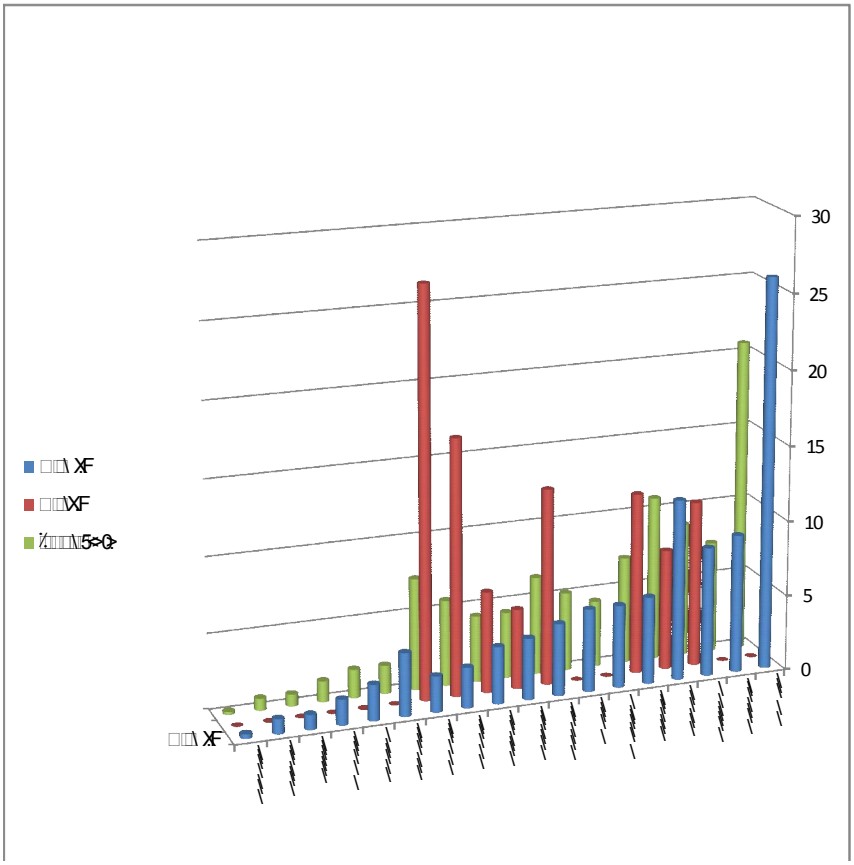

قراءة جدول دلالات التركيب الأمري في النظرات والعبرات:

جاءت دلالات التركيب الأمري في النظرات والعبرات، كما هو واضح في الجدول السابق ومن خلاله يمكن أن نستخرج النتائج الآتية:

١- احتلت دلالة النصح والإرشاد المركز الأول، وبلغ عدد الأنماط ستة وسبعين نمطًا في النسبة العامة التي بلغت ٢٠,٧%، وقد بلغ عدد الأنماط في النظرات ستة وسبعين نمطًا بنسبة ٢٦% في اثنتي وعشرين نظرة، هي(١-٨-٩-١٠-١٤-٤٠-٤١-٤٧-٥٢-٥٦-٦١-٦٢-٦٥-٧٦-٩٦-٩٨-١٠٠-١٠٦-١٠٩-١١٠-١١٨) أما العبرات فلم يرد به ما يدل على النصح والإرشاد قطّ.

٢- احتلت دلالة الدعاء المركز الثاني، وبلغ عدد الأنماط أربعين نمطًا في النسبة العامة التي بلغت ١٠,٩%. وبلغ عدد الأنماط في النظرات أربعة وثلاثين نمطًا

بنسبة ١٢% في ثلاث عشرة نظرة، هي(٤٦-٥٨-٥٩-٦٦-٧٢-٧٣-٨٠-٨١-٨٣-٩٦-١٠٥-١٢٠-١٢٥). وبلغ عدد الأنماط في العبرات ستة أنماط بنسبة ٨% في ثلاث عبرات، هي (٢-٦-٨).

٣- احتلت دلالة الامتنان المركز الثالث، وبلغ عدد الأنماط ثلاثة وثلاثين نمطًا في النسبة العامة التي بلغت ٨,٩%، وبلغ عدد الأنماط في النظرات خمسة وعشرين نمطًا بنسبة ٨,٦% في أربع نظرات، هي(٦١-٦٧-٦٨-٧٢). وبلغ عدد الأنماط في العبرات ثمانية أنماط بنسبة ١١% في عبرة واحدة، هي رقم (٨).

٤- احتلت دلالة التحفيز ودلالة الحسرة المركز الرابع، وبلغ عدد الأنماط سبعة وعشرين نمطًا لكلٍّ منهما في النسبة العامة التي بلغت ٧,٣٦%. وبلغ عدد الأنماط في النظرات لدلالة التحفيز سبعة وعشرين نمطًا بنسبة ٩,٢% في ثلاث نظرات، هي(٦٢- ٦٧-٧٦). أما العبرات فقد خلا من هذه الدلالة. أما دلالة الحسرة في العبرات فقد بلغ عدد أنماطها عشرين نمطًا بنسبة ٢٧% في سبع عبرات، هي(٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨) وبلغ عدد أنماط دلالة الحسرة في النظرات سبعة أنماط بنسبة٢,٤% في أربع نظرات، هي(٢٦-٢٧-٣١-٨٧).

٥- احتلت دلالة التهديد المركز الخامس، وبلغ عدد الأنماط ستة وعشرين نمطًا في النسبة العامة التي بلغت ٧,٠٨%. وبلغ عدد الأنماط في النظرات سبعة عشر نمطًا بنسبة ٥,٨% في خمس نظرات، هي(٤٧-٦٨-٧٠-١١٠-١١٥). وبلغ عدد الأنماط في العبرات تسعة أنماط بنسبة ١٢% في عبرة واحدة، هي رقم(٧).

٦- احتلت دلالة التحذير المركز السادس، وبلغ عدد الأنماط أربعة وعشرين نمطًا في النسبة العامة التي بلغت ٦,٥%، وبلغ عدد الأنماط في النظرات أربعة عشر نمطًا بنسبة ٤,٨% في ست نظرات، هي(٣٥-٣٩-٤٢-٦٩-٩١-٩٨). وبلغ عدد الأنماط في العبرات عشرة أنماط بنسبة ١٣% في ثلاث عبرات، هي(٣-٤-٥).

٧- احتلت دلالة التوسل المركز السابع،%، وبلغ عدد الأنماط إحدى وعشرين نمطًا في النسبة العامة التي بلغت ٥,٧%. أما النظرات فقد بلغ عدد الأنماط في النظرات ثمانية أنماط بنسبة ٢,٧% في أربع نظرات، هي(٣-٤٦-٤٧-٩٦).وبلغ عدد الأنماط في العبرات ثلاثة عشر نمطًا بنسبة ١٧% في عبرة واحدة، هي رقم(٨).

٨- احتلت دلالة الندب المركز الثامن، وبلغ عدد الأنماط تسعة عشر نمطًا في النسبة العامة التي بلغت ٥,١٨%. وبلغ عدد الأنماط في النظرات تسعة عشر نمطًا بنسبة ٥,٥% في خمس نظرات، هي(٧٧-١٠٠-١٠٤-١٠٦-١١٨). أما العبرات فقد خلا من هذه الدلالة.

٩- احتلت دلالة الالتماس، ودلالة التوبيخ، ودلالة التحقير المركز التاسع، وبلغ عدد الأنماط ستة عشر نمطًا لكلٍّ منهم في النسبة العامة التي بلغت ٤,٣٦% لكلٍّ منهم. وبلغ عدد الأنماط في النظرات لدلالة الالتماس ستة عشر نمطًا بنسبة ٥,٥% في تسع نظرات، هي(٢-٣-١١-١٢-٦٨-٨٦-٩٧-١٠٤-١٠٧). أما العبرات فقد خلا من دلالة الالتماس. وبلغ عدد الأنماط في النظرات لدلالة التوبيخ اثني عشر نمطًا بنسبة ٤,١% في ثلاث نظرات، هي(٦٤-٦٩-٨٦). أما في العبرات فقد بلغ عدد الأنماط أربعة أنماط بنسبة ٥,٣% في عبرتين، هما(٢-٣). أما دلالة التحقير فقد بلغ عدد الأنماط في النظرات أحد عشر نمطًا بنسبة ٣,٨% في تسع نظرات، هي(٤٠-٤٧-٥٧-٦٥-٦٩-٨٥-٩٧-٩٨-١٠٠) أما العبرات فقد بلغ عدد الأنماط خمسة أنماط بنسبة ٦,٧% في عبرتين، هما (٦-٧).

١٠- احتلت دلالة التعظيم ودلالة الإباحة المركز العاشر، وبلغ عدد الأنماط سبعة أنماط لكلٍّ منهما في النسبة العامة التي بلغت ١,٩% لكل منهما. وقد بلغ عدد الأنماط في النظرات لدلالة التعظيم سبعة أنماط بنسبة ٢,٤% في أربع نظرات، هي(٤٧-٥٢-٨١-٨٥). أما دلالة الإباحة فقد بلغ عدد أنماطها سبعة بنسبة ٢,٤% في نظرتين، هما(١٠٤-١٢٠) أما العبرات فقد خلا من هاتين الدلالتين.

١١- احتلت دلالة التعجب المركز الحادي عشر، وبلغ عدد الأنماط خمسة. في النسبة العامة التي بلغت ١,٣٦%، وبلغ عدد الأنماط في النظرات خمسة بنسبة ١,٧% في نظرة واحدة، هي(٩٦).

١٢- احتلت دلالة التنبيه، ودلالة التخيير المركز الثاني عشر، وبلغ عدد الأنماط ثلاثة لكل منهما في النسبة العامة التي بلغت ٠,٨٢% لكل منهما. وقد بلغ عدد الأنماط في النظرات لدلالة التنبيه ثلاثة بنسبة ١% في نظرتين، هما(١١-٥٩) أما العبرات فقد خلا من تلك الدلالة. أما دلالة التخيير فقد بلغ عدد أنماطها ثلاثة بنسبة ١% في ثلاث نظرات، هي(٥٥-٧٦-١٢٢) أما العبرات فقد خلا من هاتين الدلالتين.

١٣- احتلت دلالة التعجيز المركز الثالث عشر، وبلغ عدد الأنماط نمط واحد في النسبة العامة التي بلغت ٠,٢٧%،. وبلغ عدد الأنماط في النظرات نمط واحد بنسبة ٠,٣% في نظرة واحدة، هي رقم (٦٢). والآن سوف أطبق بعض هذه الأنماط التي ذكرتها على النظرات والعبرات.

يُلاحظ من خلال عرض دلالات أسلوب الأمر أمران واضحان، هما : وجود دلالات أصلية تتصدر الرسم البياني، ووجود دلالات فرعية تتذيل الرسم البياني، كالآتي :

١- دلالات أصلية وعددها سبعة، تتمثل في الآتي: دلالة النصح والإرشاد : وبلغ عدد أنماطها ستة وسبعين نمطًا، ودلالة الدعاء : وبلغ عدد أنماطها أربعين نمطًا، ودلالة الامتنان: وبلغ عدد أنماطها ثلاثة وثلاثين نمطًا، ودلالة التحفيز : وبلغ عدد أنماطها سبعة وعشرين نمطًا، ودلالة الحسرة : بلغ عدد أنماطها سبعة وعشرين نمطًا، ودلالة التهديد : بلغ عدد أنماطها ستًّا وعشرين نمطًا، ودلالة التحذير : بلغ عدد أنماطها أربعة وعشرين نمطًا، ودلالة التوسل : بلغ عدد أنماطها واحدًا وعشرين نمطًا.

٢- دلالات فرعية وعددها عشر دلالات، تتمثل في الآتي : دلالة الندب : وبلغ عدد أنماطها تسعة عشر، دلالة الالتماس : وبلغ عدد أنماطها ستة عشر، ودلالة التوبيخ : وبلغ عدد أنماطها ستة عشر، ودلالة التحقير : بلغ عدد أنماطها ستة عشر، ودلالة الإباحة : وبلغ عدد أنماطها سبعة، ودلالة التعظيم : بلغ عدد أنماطها سبعة، ودلالة التعجب : بلغ عدد أنماطها خمسة، ودلالة التنبيه : بلغ عدد أنماطها ثلاثة، ودلالة التخيير: بلغ عدد أنماطها ثلاثة، ودلالة التعجيز : بلغ عدد أنماطها نمط واحد.

يُلاحظ مما سبق أنَّ دلالة النصح والإرشاد الأصلية لـــ(أسلوب الأمر) جاءت أنماطها أكثر من تسع دلالات فرعية، هي(الالتماس، والتوبيخ، والتحقير، والإباحة، والتعظيم، والتعجب، والتنبيه، والتخيير، والتعجيز) حيث بلغ عدد أنماط دلالة النصح والإرشاد ستًّا وسبعين نمطًا، بينما بلغ عدد أنماط الدلالات التسعة الفرعية أربعة وسبعين نمطًا. ويُلاحظ أنَّ كل الدلالات الأصلية الآتية : دلالة الدعاء، ودلالة الامتنان، ودلالة التحقير، ودلالة الحسرة لـــ(أسلوب الأمر) جاءت أنماط كل دلالة منها أكثر من أنماط ستِّ دلالات فرعية مجتمعات، وهذه الدلالات هي(الإباحة، والتعظيم، والتعجب، والتنبيه، والتخيير، والتعجيز) حيث بلغ عدد أنماط الدلالات بالتتابع : دلالة الدعاء أربعون نمطًا، ودلالة الامتنان ثلاثة وثلاثون نمطًا، ودلالة التحقير سبعة وعشرون نمطًا، ودلالة الحسرة سبعة وعشرون نمطًا، بينما بلغ عدد أنماط الدلالات الستة الفرعية ستة وعشرين نمطًا.

ويُلاحظ مما سبق أنَّ دلالة التهديد الأصلية لـــ(أسلوب الأمر) جاءت أنماطها مساوية لستّ دلالات فرعية مجتمعات، وهذه الدلالات هي(الإباحة، والتعظيم، والتعجب، والتنبيه، والتخيير، والتعجيز) حيث بلغ عدد أنماط دلالة التهديد ستًّا وعشرين نمطًا، بينما بلغ عدد أنماط الدلالات الستة الفرعية ستًّا وعشرين نمطًا. كما يُلاحظ أنَّ دلالة التحذير الأصلية لـــ(أسلوب الأمر) جاءت أنماطها أكثر من أنماط خمس دلالات فرعية،

و(التعظيم، والتعجب، والتنبيه، والتخيير، والتعجيز) حيث بلغ عدد أنماط دلالة التحذير أربعًا وعشرين نمطًا، بينما بلغ عدد أنماط الدلالات الخمسة الفرعية سبعة عشر نمطًا. ومن الملاحظ أيضًا أنَّ دلالة التوسل الأصلية لـــ(أسلوب الأمر) جاءت أنماطها أكثر من أنماط خمس دلالات فرعية، وهي(التعظيم، والتعجب، والتنبيه، والتخيير، والتعجيز) حيث بلغ عدد أنماط دلالة التوسل واحدًا وعشرين نمطًا، بينما بلغ عدد أنماط الدلالات الخمسة الفرعية سبعة عشر نمطًا. ويُلاحظ أنَّ دلالة الندب الأصلية لـــ(أسلوب الأمر) جاءت أنماطها أكثر من أنماط خمس دلالات فرعية، وه(التعظيم، والتعجب، والتنبيه، والتخيير، والتعجيز) حيث بلغ عدد أنماط دلالة الندب تسعة عشر نمطًا، بينما بلغ عدد أنماط الدلالات الخمسة الفرعية سبعة عشر نمطًا.

وبعد التأمل والنظر في الدلالات الأصلية، أجد أنَّ المنفلوطي اعتمد عليها كثيرًا واستخدمها في النظرات والعبرات؛ لخدمة القضايا والموضوعات، التي تخدم أهدافه، فهو يحاول بثّها ونشرها في المجتمع من خلال ما يكتبه للناس من أجل الوقوف على الحلول الناجحة للمشكلات التي يعاني منها المجتمع، لهذا السبب اعتمد على الدلالات الأصلية أكثر من الدلالات الفرعية. ولسوف أحلل نمطين لكلِّ دلالة من هذه الدلالات على سبيل المثال لا الحصر على النحو الآتي :

أوَّلًا – دلالة النصح والإرشاد في النظرات والعبرات.

النمط الأول : الواو + فعل أمر صريح + فاعل(ضمير مستتر وجوبًا).

ورد هذا النمط في النظرات اثنتي وعشرين مرة، ولم يرد في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي" لا تظلم الصدق ولا تكن سيِّئ الظن به، **وكن** أحرص الناس على ولائه ومودته، وإياك أن يخدعك عنه خادع، واصبر قليلا يثمر لك غرسه"(١) يتكون هذا التركب من (فعل أمر صريح + فاعل(ضمير مستتر وجوبًا)) ويدل على النصح والإرشاد. والمعنى ينصح المنفلوطي القارئ بالتزام الصدق، والحرص عليه في جميع أحواله، بل يجب عليه أن يصبر عليه، ويتحمل كثيرًا من أعباء الحياة، لكي يتسنى له مواجهة كل مشاكل العصر، التي تنشب من زخم الحياة وأعبائها.

النمط الثاني : الفاء + فعل مضارع مقرون بلام الطلب + فاعل(ضمير متصل).

ورد هذا النمط في النظرات ستَّ مرات، ولم يرد في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي "فإن كان يحسده على المال فلينظر أيَّ طريقٍ سلك إليه فيسلكه، وإن كان يحسده على العلم فليتعلم، أو الأدب فليتأدب، فإن بلغ من ذلك مأربه

(١) النظرات،١/٩٢.

فذاك."(١) يتكون هذا التركيب من (الفاء + لام الطلب + مضارع + فاعل (فاعل ضمير مستتر)) وهذه هي الصورة الأولى للام الأمر، وهي الأمر من أدنى إلى أعلى، ويدل على النصح والإرشاد. والمعنى ينصح المنفلوطي كل حاسدٍ وحاقدٍ يريد علاج نفسه من هذا المرض المزمن، بأن يسلك سبيل المحسود، فهذا هو علاجه، فإن كان يحسده على العلم فليتعلم بنفسه وإن كان ينقصه الأدب فليتأدب كيفما أراد التأدب، فالطرق متعددة والغاية واحدة. أما العبرات فقد خلت من هذه الدلالة.

ثانيًا – دلالة الدعاء في النظرات والعبرات.

النمط الأول : فعل أمر صريح + ضمير متصل(ياء المخاطبة).

ورد هذا النمط في النظرات والعبرات ستًّا وعشرين مرة، منها أربعًا وعشرين مرة في النظرات، ومرتين في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي" **قومي** يا بنية إلى الصلاة، فقد نزل ستار الليل، ودب الشفق الأحمر في حاشية الأفق..."(٢) يتكون هذا التركب من (فعل أمر صريح + ضمير متصل(ياء المخاطبة)) وهذه هي الصورة الثالثة للام الأمر، وهي الأمر من أعلى إلى أدنى، ويدل على الدعاء. والمعني أنَّ هذا الأب الرحيم الذي فُجِع في ابنته الوحيدة، حيث تركته وحيدًا في هذه الدنيا، وذهبت إلى ربٍّ كريم في السماء، وها هي قد تركت الدنيا بشرورها وأحقادها، وتركت أباها وحده يعاني من ويلات الدنيا وأحداثها. وفي مثال آخر، يقول المنفلوطي "**اطلبي** الرحمة لجميع الأمهات الجالسات حول أسرة أبنائهن المرضى، وقد خفقت قلوبهن، وحارت أبصارهن مخافة أن يذقن مرارة الثكل، والثكل كثيرٌ على قلوب الأمهات"(٣)

يتكون هذا التركيب من (فعل أمر صريح + ضمير متصل(ياء المخاطبة)) ويدل على الدعاء. والمعنى : يطلب الرجل من ابنته أن تدعوا للأمهات الثكالى، رحمة بهم ورأفة عليهم. أما العبرات فمثاله كالآتي : يقول المنفلوطي "**رفِّهي** عن نفسك يا أماه، فستعلمين خبر غائبك عما قليل "(٤) يتكون هذا التركيب من(فعل أمر صريح + ضمير متصل+ فاعل(ياء المخاطبة) + جار ومجرور) ويدل على الدعاء. والمعنى : يطلب جلبرت من أمه ويدعوها إلى الكفِّ عن الحزن والبكاء عن ابنة عمه "سوزان" التي تركته وهربت مع الفتي الحضري "جوستاف".

(١) النظرات،٢/٢٨٠.
(٢) النظرات،٢/٣٧٣.
(٣) النظرات ٢/٣٧٤.
(٤) العبرات/٢٠.

النمط الثاني : فعل أمر صريح + فاعل (ضمير مستتر وجوبًا).

ورد هذا النمط في العبرات مرتين، ولم يرد في النظرات، ومثاله في العبرات، يقول المنفلوطي "فأهوى الفتى على يده وأخذ يقبّلها، ويقول : **اغفر** لي ذنبي يا أبت، فقد كنت من الظالمين"(١) يتكون هذا التركيب من(فعل الأمر الصريح + فاعل(ضمير مستتر وجوبًا)) ويدل على الدعاء. والمعنى : أنَّ الفتى يطلب من الكاهن السماح، ويدعوه إلى السماح على ما وقع فيه من أخطاء.

ثالثًا- دلالة الامتنان في النظرات والعبرات.

النمط الأول : الفاء + لام الطلب + مضارع + فاعل ظاهر.

ورد هذا النمط في النظرات والعبرات إحدى عشرة مرة، ورد سبع مرات في النظرات، ووردا أربع مرات في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي"فإن حاولوا تحقيرها وازدراءها فاعلم أنهم قد منحوك لقب "المحسَّد" فليهنأ عيْشُك، ولْيَعْذَبْ مَوْرِدُكَ!"(٢) يتكون هذا التركيب من (الفاء + فعل مضارع مقرون بلام الطلب + فاعل) وهذه هي الصورة الثالثة للام الأمر، وهي الأمر من أعلى إلى أدنى، ويدل على الامتنان. والمعنى : أنَّ الإنسان إذا أراد أن يعرف مقدار النعمة التي أعطاه الله إياها، فليلقي بها في طريق الحاسد، وهنا سيعرف مقدار تلك النعمة. أما العبرات فمثاله، كالآتي : يقول المنفلوطي " لا أعلم، فالمستقبل بيد الله، فليقدر الله ما يشاء وليفعل ما يريد".(٣) يتكون هذا التركيب من (الفاء + فعل مضارع مقرون بلام الطلب + فاعل ظاهر) وهذه هي الصورة الأولى للام الأمر، وهي الأمر من أدنى إلى أعلى، ويدل على الامتنان. والمعني : أنَّ "مرغريت" راضية بمرضها، وتحمد الله على ذلك، وهي ممتنة له بكثير من الفضائل والنعم.

النمط الثاني : اسم فعل أمر + فاعل(مستتر وجوبًا).

ورد هذا النمط في النظرات خمس مرات، ولم يرد في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي "**رويدك** يا مولانا القاضي (٤) ليس لك أن تكون حكمًا في قضيتي، فكلانا سارقٌ وكلانا خائنٌ، والخائن لا يقضي على الخائن، واللص لا يصلح أن يكون قاضيًا بين اللصوص!"(٥) يتكون هذا التركيب من(اسم فعل أمر+ فاعل ضمير مستتر وجوبًا) ويدل على الامتنان. والمعنى : تمهلْ، يا مولانا القاضي، فليس لك أن

(١) العبرات/٣٠.
(٢) النظرات، ٢/٢٧٩.
(٣) العبرات/١٢٥.
(٤) رويدك : اسم فعل أمر بمعنى : تمهّلْ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره : أنت، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
(٥) النظرات، ٢/٢٧٦.

تحكم علىَّ مرتين : مرة في الماضي وفيها سرقت مني عِفَّتي وشرفي وهربت هروب الجبان، والثانية تريد هلاكي وابنتي فكلانا مذنب وكلانا خائن، والخائن لا يحاسب السارق، فأنت السارق والخائن الأعظم.

النمط الثالث : الفاء + فعل أمر صريح + ضمير متصل(ياء المخاطبة).

ورد هذا النمط في العبرات ثلاث مرات، ولم يرد في النظرات، ومثاله في العبرات، يقول المنفلوطي" **فاخرجي** في مركبتك إلى بعض المتنزهات ساعة ثم **عودي**"(١) يتكون هذا التركيب من (الفاء + فعل أمر صريح + فاعل(ياء المخاطبة)) ويدل على الامتنان. والمعنى : بعد أن أحست "مرغريت" بالتحسن في صحتها إثر وعكة صحية خطيرة، فأحس الطبيب بالامتنان، ورأى أنه من المناسب لها أن تخرج من بيتها لزيارة بعض المنتزهات، لتستعيد صحتها ونشاطها.

رابعًا– دلالة التحفيز ودلالة التحسر في النظرات والعبرات.

١– دلالة التحفيز في النظرات والعبرات، وردت في الأنماط الآتية، منها:

النمط الأول: فعل أمر صريح + ضمير متصل(واو الجماعة+ ضمير الغائب للجمع).

ورد هذا النمط في النظرات ثماني عشرة مرة، ولم يرد في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي "أجلبوا عليهم بخيلكم ورجلكم، واصدقوا حملتكم عليهم وجعجعوا بهم، واقتلوهم حيث ثقفتموهم، واطلبوهم بكل سبيل، وتحت كل أرض وفوق كل سماء، وأزعجوهم حتى عن طعامهم وشرابهم، ويقظتهم ومنامهم، فما أعذب الموت في سبيل تنغيص الظالمين"(٢) يتكون هذا التركيب من(الفاء + فعل أمر صريح + ضمير متصل)ويدل على التحفيز. والمعنى: يطالب المنفلوطي المجاهدين في ليبيا بالقضاء على الاحتلال الإيطالي، وهذا يتطلب حملة عسكرية موجعة للأعداء، بل يحفزهم بالقضاء عليهم جملة واحدة، وهذا يبدو من الأفعال الصريحة المعبرة عن صدق العزيمة في القضاء عليهم، والمتأمل لهذه الأفعال يجد فيها ايقاعًا صوتيًّا مؤثرًا، يجعل المجاهد يُقْدِم القتال دون خوفٍ من الموت، وهذه هي الأفعال[أجلبوا– اصدقوا– جعجعوا– اقتلوهم– اطلبوهم– أزعجوهم]تدلُّ على التصميم والاستعداد الرغبة في إنزال الهزيمة بالعدو وقهره وطرده من الأرض المباركة.

النمط الثاني : الفاء + لام الطلب + فعل مضارع + فاعل ضمير مستتر.

ورد هذا النمط في النظرات أربع مرات، ولم يرد في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي "إن لم يكن احتفاظك بزوجك وإبقاؤك عليها عدلا يسألك الله

(١) العبرات، / ١٢٨.

(٢) النظرات، ٢/ ٣٤٢.

عنه، **فليكن** إحساناً تحاسبك الإنسانية عليه"(١) وهذه هي الصورة الثالثة للام الأمر، وهي الأمر من أعلى إلى أدنى، ويتكون هذا التركيب من(الفاء+ فعل مضارع مقرون بلام الطلب + فاعل ضمير متصل) ويدل على التحفيز. والمعنى: يطالب المنفلوطي الرجل الذي سأله في مسألة طلاق زوجته بالوفاء لها، بل يحفِّزه بالإبقاء عليها لما كان بينهما من حُسْن الألفة والعِشْرة الطيبة، فإن يكن ذلك، فليبقها معه إحساناً يبتغي به وجه الله تعالى يوم يلقاه. أما العبرات فقد خلا من دلالة التحفيز.

٢- دلالة التحسر في النظرت والعبرات، وردت في الأنماط الآتية:

النمط الأول : الفاء + فعل أمر صريح + ضمير متصل فاعل(ياء المتكلم).

ورد هذا النمط في النظرات ثلاث مرات، ولم يرد في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي "فاطلبي سعادتك عند غيري، فأنت من بنات الوجود، وأنا من أبناء الخلود"(٢) يتكون هذا التركيب من(الفاء + فعل أمر صريح + ضمير متصل(ياء المتكلم)) ويدل على التحسر. يتألم الفتى من شدة المرض ويطلب من حبيبته بالابتعاد عنه ؛ لأنه لا سبيل في شفائه.

النمط الثاني : اسم فعل أمر + مفعول به.

ورد هذا النمط في النظرات مرة واحدة، ولم يرد في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي" فقال السيد : هات يدك يا بلال وخذ بيدي إلى جوار النافذة لأروح عن نفسي بعض ما ألمَّ بها، أو أودع إلى جانبها نَسَمَاتِ الحياة"(٣) يتكون هذا التركيب من(اسم فعل أمر + مفعول به) ويدل على التحسر. والمعنى : أن الرجل المريض يطلب من خادمه "بلال" أن يأخذ بيده نحو النافذة؛ ليتنفس بعض الهواء النقي قبل أن يودِّع الحياة ويتركها؛ وقد ذرف من الدموع ما ذرف، وامتلئت نفسه بالحزن والحسرات؛ وهذا بسبب خيانة زوجته له بعد أن أعزَّها وأكرم مثواها.

النمط الثالث : الفاء + فعل أمر صريح + ضمير متصل(ضمير غائب للجمع).

ورد هذا النمط في العبرات سبع مرات، ولم يرد في النظرات ومثاله في العبرات، يقول المنفلوطي "إنك تبكي ملوكك بالأمسِ أيها الفتى، فابكهم كثيرًا، فقد جف تراب قبورهم لقلة من يبكي عليهم "(٤) يتكون هذا التركيب من(الفاء + فعل أمر صريح + ضمير متصل(ضمير غائب للجمع)) ويدل على التحسر. فالفتى يبكي على ملك آبائه

(١) النظرات، ٢/ ٢٨٢.
(٢) النظرات، ٣/ ٣٨٩.
(٣) النظرات، ١/ ٨٢.
(٤) العبرات/٥٠.

وأجداده الذاهب، ويتحسرعلى تلك الأراضي المترامية الأطراف، وينزف دمًا على تلك القصور التي تعانق السماء، لقد ضاعت وضاع كل شيء.

النمط الرابع : الفاء + مصدر نائب عن فعله.

ورد هذا النمط في العبرات مرة واحدة، ولم يرد في النظرات، ومثاله في العبرات، يقول المنفلوطي" قُضِي الأمر وماتت "مرغريت" ولم يبق منها على سريرها إلا جثتها التي ستذهب غدًا إلى قبرها، تلك غايتها وغاية كلِّ حي، **فصبرًا** على قضاء الله وبلائه"(١) يتكون هذا التركيب من(الفاء + مصدر نائب عن فعله) ويدل على التحسر. والمعنى : ماتت "مرغريت" وجَلَسَتْ خادمتها بجوارها تبكيها وترثيها وتندبها، وهي أشد حزناً وتفجُّعًا على موت سيدتها، ثمَّ جلست بجانبها تكتب مذكراتها، وتتحسر على شبابها الغض الذي غيَّبه الموت سريعًا بين عشيَّة وضحاها، فرحمة الله عليها.

خامسًا– دلالة التهديد في النظرات والعبرات.

النمط الأول : الفاء + لام الطلب + فعل مضارع + فاعل ظاهر.

ورد هذا النمط في النظرات اثنتي عشرة مرة، ولم يرد في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي "لا لا، لابُدَّ أنْ أعيش، ولابُدَّ أن أنتقم، وما دامت الشرائع الإلهية والقوانين الوضعية قد عجزت عن أن تنتصف للناس من الناس فلينتصفْ الناسُ بأنفسهم لأنفسهم."(٢) هذه هي الصورة الثانية للام الأمر، وهي الأمر من مساوٍ إلى مساوٍ. ويتكون هذا التركيب من(الفاء + مضارع مقرون بلام الطلب + فاعل ظاهر) ويدل على التهديد. لقد أرادت الفتاة أن تنتقم لنفسها من الرجل الذي ظلمها وأبيها وأدخلهما السجن، وهما في الحقيقة لم يقترفا ذنبًا يستحقَّا عليه هذا العقاب، الذي قضى على أبيها بالموت في السجن، وقضى على زهرة شبابها في السجن.

النمط الثاني : فعل أمر صريح + ضمير متصل(واو الجماعة).

ورد هذا النمط في النظرات ستَّ مرات، ولم يرد في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي "أيها المسلمون، **اقتلوا** المسيحيين ما شئتم وشاءت لكم شراستكم ووحشيتكم..."(٣) يتكون هذا التركيب من(فعل أمر صريح+ ضمير متصل(واو الجماعة)) ويدل على التهديد. والمعنى : يهدد المنفلوطي المسلمين بما فعلوه في المسحيين من قتل وتشريد، فليس هذا من أخلاق المسلمين، ولا من صميم دينهم، وهذا يخالف منهج الله في الأرض.

---

(١) العبرات/١٣٢.

(٢) النظرات، ٣/ ٥٣٦.

(٣) النظرات، ١/ ١٧١.

النمط الثالث : لام الطلب + مضارع + نائب الفاعل محذوف.

ورد هذا النمط في العبرات ستَّ مرات، ولم يرد في النظرات، ومثاله في العبرات، يقول المنفلوطي" ثم رفع رأسه وقال : **لِيُوْتَ** بالمجرمين"(١) وهذه هي الصورة الثالثة للام الأمر، وهي من الأعلى إلى الأدنى، ويتكون هذا التركيب من(فعل مضارع مقرون بلام الطلب + نائب الفاعل محذوف) ويدل على التهديد. والمعنى : عندما أعلن الحاجب مجيء هيئة المحكمة، فكان هذا باعثًا على تهديد الحضور من اللصوص، وأصحاب القضايا من هيئة المحكمة.

النمط الرابع : الفاء + فعل أمر صريح + ضمير متصل(واو الجماعة) + مفعول به(الهاء).

ورد هذا النمط في العبرات ثلاث مرات، ولم يرد في النظرات، ومثاله في العبرات، يقول المنفلوطي "وما هي إلا ساعة حتى نادى منادٍ في الناس أن قد اجتمع مجلس القضاء **فاشهدوه**"(٢) يتكون هذا التركيب من(الفاء + فعل أمر صريح + ضمير متصل(واو الجماعة + مفعول به + الهاء)) ويدل على التهديد. والمعنى : عندما أعلن الحاجب مجيء هيئة المحكمة، فكان هذا باعثًا على تهديد الحضور من اللصوص وأصحاب القضايا من هيئة المحكمة.

سادسًا- دلالة التحذير في النظرات والعبرات.

النمط الأول : فعل أمر صريح + ضمير متصل(واو الجماعة).

ورد هذا النمط في النظرات تسع مرات، ولم يرد في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي "واحذروا أن تكونوا سَيِّقةً لرئيسٍ أو لعبةً في يد زعيم نفسه..."(٣) يتكون هذا التركيب من(فعل أمر صريح + ضميرٍ متصل(واو الجماعة)) ويدل على التحذير. يحذر المنفلوطي طوائف الشعب المصري بألا يكونوا تابعين لحزب معين، أو طائفة معينة، ولكن يجب على كل مصري أن يكون له رأيه الخاص وشخصيته المستقلة، ولا يتبع أحدًا، وليكن زعيم نفسه.

النمط الثاني : الواو + لام الطلب + فعل مضارع + فاعل.

ورد هذا النمط في النظرات ثلاث مرات، ولم يرد في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي "وليكن **كل** منكم زعيم نفسه"(٤) يتكون هذا التركيب

(١) العبرات/٧٧.
(٢) العبرات/٧٧.
(٣) النظرات، ١٨٧/١.
(٤) النظرات، ١٨٧/١.

من(الواو+ فعل مضارع مقرون بلام الطلب+ فاعل) وهذه هي الصورة الثانية للام الأمر، وهي الأمر من مساوٍ إلى مساوٍ. ويدل على التحذير. يحذر المنفلوطي المواطن المصري ويقول له : لا تكن إمَّعة أو سَيِّقَةً لأحدٍ في كل الأمور، ولكن يجب على كل مصريٍّ أن يكون له رأيه وشخصيته المستقلة عن الآخرين، ولا يتأثر بأيٍّ أحد مهما كان، ولا ينبغي عليه أن يتبع أحدًا.

النمط الثالث : اسم فعل أمر + مصدر موؤل.

ورد هذا النمط في النظرات ثلاث مرات، ولم يرد في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي "أيها المسلمون، اقتلوا المسيحيين ما شئتم وشاءت لكم شراستكم ووحشيتكم، ولكن حذار أن تذكروا اسم الله على هذه الذبائح البشرية، فالله سبحانه وتعالى أَجَلُّ من أن يأمر بقتل الأبرياء أو يرضى باستضعاف الضعفاء، فهو أحكم الحاكمين، وأرحم الراحمين"(١) يتكون هذا التركيب من(اسم فعل أمر + مصدر مؤول) ويدل على التحذير. والمعنى : يحذر المنفلوطي المسلمين في الهند من قتل المسيحيين الأبرياء والنساء والأطفال بدون وجه حقٍّ أو اجترار أيِّ جريرة، وقد استخدم اسم فعل الأمر(حذار) للمبالغة في التحذير ورفض هذا الفعل الشنيع، الذي ينهى عنه الإسلام.

النمط الرابع : مصدر نائب عن فعله + نداء.

ورد هذا النمط في النظرات أربع مرات، ولم يرد في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي" أما لو أنَّ الله منح ذابح الدجاجة من نور البصيرة ما منحه من نور البصر لسمعها تقول له : مهلًا ! رويدًا أيها القاتل السفاك لا تدن مني، ولا تمدد يدك إليَّ، فلا شأن لك معي، ولا ترة لك عندي"(٢) يتكون هذا التركيب من(مصدر نائب عن فعله + نداء) ويدل على التحذير. وقد ورد بهذا النمط مصدران متتاليان في الفِقْرة، هما(مهلًا – رويدًا) لتحذير ذابح الدجاجة من مغبَّة فعلته النكراء.

النمط الخامس : الفاء + فعل أمر صريح + ضمير متصل(ضمير غائب).

ورد هذا النمط في العبرات ستَّ مرات، ولم يرد في النظرات، ومثاله في العبرات، يقول المنفلوطي" إن كل ما يعنيك من حياتك هذه أن تطلب فيها الموت، فاطلبه في جرعة سُمٍّ تشربها دفعة واحدة، فذلك خير لك من هذا الموت المتقطع الذي يكثر فيه عذابك وألمك"(٣) يتكون هذا التركيب من(الفاء+ فعل أمر صريح + ضمير

(١) النظرات، ١/١٧١.
(٢) النظرات، ٢/٤٣٠.
(٣) العبرات/٦١.

متصل(ضمير غائب)) ويدل على التحذير. يحذر المنفلوطي صديقه من هذه الحياة التي يحياها بلا هدف وبلا جدوى، بل يطلب له الموت في جرعة سُمٍّ يتناولها دفعة واحدة، بدلاً من هذا الموت البطيء المتقطع، فلا هو يتمتع بالحياة، ولا هو بميت.

النمط الثاني : فعل أمر صريح + فاعل(ضمير مستتر وجوبًا).

ورد هذا النمط في العبرات ثلاث مرات، ولم يرد في النظرات، ومثاله في العبرات، يقول المنفلوطي "ووقف الكاهن في وجهه، وقال له: احترم الموت أيها الفتى"(١) يتكون هذا التركيب من(فعل أمر صريح + فاعل(ضمير مستتر وجوبًا)) ويدل على التحذير. يحذر الكاهن "أرمان" من تطاوله على الموتي؛ لهذا نهره عن هذا الفعل، الذي لا يليق بالموتى.

سابعًا- دلالة التوسل في النظرات والعبرات.

النمط الأول : فعل أمر صريح + فاعل (ضمير مستتر وجوبًا).

ورد هذا النمط في النظرات أربع مرات، ولم يرد في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي " أيها السجن، حلَّ بأرجائك اليوم ملكٌ تضيق به الدنيا ... اعطف عليه عطفْ المرضعات على الرضيع، ارحم هذا الجلال الذاهب..."(٢) يتكون هذا التركيب من(فعل أمر صريح + فاعل (ضمير مستتر وجوبًا)) ويدل على التوسل. يطلب المنفلوطي من السِّجن أن يتلطف في لقاء هذا الملك المفؤود المَكْلُوم، وأن يعطف عليه عطف الأمهات على الرضيع، بل تصل إلى حدِّ التوسل له، ويطلب العطف والرحمة والحنان بهذا الملك الكسير الذليل الذي زال ملكه، وبات رهين السجن.

النمط الثاني : مصدر نائب عن فعله + جار ومجرور.

ورد هذا النمط في النظرات ستَّ مرات، ثلاث مرات في النظرات، وثلاث مرات في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي "رفقًا به لا تزعجه ولا تُحرجْ صدره، وضم جانحتيك عليه كما تضم على القلب حنايا الضلوع ..."(٣) يتكون هذا التركيب من(مصدر نائب عن فعله + جار ومجرور) ويدل على التوسل وطلب الرحمة، لهذا الملك الذي ذلَّتْ نفسه، وقلَّتْ حيلته. أما العبرات فمثاله كالآتي : يقول المنفلوطي "رحمةً بي أيها الناس، فقد فاتني أن أودعها وهي حية، فأذنوا لي أن أودعها ميتة "(٤) يتكون

(١) العبرات/١٣٣.
(٢) النظرات، ٢١٢/١.
(٣) النظرات، ٢١٢/١.
(٤) العبرات/١٣٣.

هذا التركيب من (مصدر نائب عن فعله + جار ومجرور) ويدل على التوسل وطلب الرحمة من الناس؛ لكي يودِّع "مرغريت" الوداع الأخير.

النمط الثالث : الفاء + فعل أمر صريح + ضمير متصل (ياء المخاطبة + نون الوقاية + يا المتكلم).

ورد هذا النمط في العبرات عشرمرات، ولم يرد في النظرات، ومثاله في العبرات، يقول المنفلوطي " فمد يده إلى يدي فأخذها بين ذراعيه، وعاد إلى حديثه يقول : مرغريت، إن حياة ابنتي بين يديك، فامنحيني إياها تتخذي عندي يدًا لا أنساها لك حتى الموت"(١) يتكون هذا التركيب من(الفاء + فعل أمر صريح + ضمير متصل(ياء المتكلم)) ويدل على التوسل والتضرع وطلب الرحمة من "مرغريت". لقد ذرف (والد) أرمان كثيرًا من الدموع والعبرات بين يدي "مرغريت" علَّها تترك له ابنه الذي أحبَّته من كل قلبها؛ ليسافر معه؛ حتى إنه انكسر أمامها، وتوسل إليها، وبكى بين يديها كثيرًا، حتى أقنعها بما يريد وبالفعل نجح في ذلك.

ثامنًا– دلالة الندب في النظرات والعبرات.

النمط الأول : الواو+ لام الطلب + فعل مضارع + ضمير متصل(واو الجماعة).

ورد هذا النمط في النظرات إحدى عشرة مرة، ولم يرد في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي" ليفتحْ الأغنياء المدارس، وليبنوا الملاجئ، لينشئوا المصانع والمعامل للعاطلين والمتشردين، وليتعهدوا المنكوبين والساقطين في ميادين الحياة العامة بالمساعدة والمعونة، فإن وجدوا بعد ذلك لصوصًا أو قتلة أو مجرمين فليتهموا الفقر ولينعوا عليه جرائمه وآثامه (٢)

يتكون هذا التركيب من (فعل مضارع مقرون بلام الطلب + ضمير متصل(واو الجماعة)) وهذه هي الصورة الأولى للام الأمر، وهي الأمر من أدنى إلى أعلى، ويدل على الندب. يطالب المنفلوطي الأغنياء، ويحثُّهم على فعل الخيرات لأبناء المجتمع، ومن هذه الخيرات التي يستفيد منها الناس: بناء المدارس، والملاجئ، وإنشاء المصانع، وكفالة اليتم، ورعاية المنكوبين، الذين نكبهم الدهر في مالهم، فلم يبقي على شيء منها، وبهذه الطريقة لن تجد لصًّا في الشوارع، ولن تجد سرقات في المحلات ولا في المنازل، وبذلك يختفي المجرمون، وتزول الجريمة من المجتمع.

(١) العبرات : ١٢٠.

(٢) النظرات ٤٦٦/٣.

النمط الثاني : فعل أمر صريح + مفعول به.

ورد هذا النمط في النظرات ستَّ مرات، ولم يرد في العبرات، ومثاله في النظرات، "يقول المنفلوطي "**كن الناطق** الذي تحمل الريح صوته إلى مشارق الأرض ومغاربها..."(١) يتكون هذا التركيب من(فعل أمر صريح + مفعول به) ويدل على الندب. والمعنى : يخاطب المنفلوطي المصري ويقول : أيها الرجل إذا أردت أن تكون عظيمًا فكن الناطق بالحق؛ ليصل صوته إلى مشارق الأرض ومغاربها. أما العبرات فقد خلا من هذه الدلالة.

تاسعًا- دلالة الالتماس في النظرات والعبرات.

النمط الأول : فعل أمر صريح + ضمير متصل فاعل(ياء المتكلم).

ورد هذا النمط في النظرات ستَّ مرات، ولم يرد في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي" فقال : اصحبني. فطارت بنا الخيل، فقلت له : هل آمن ألا يقذف بي هذا السابح على صخرةٍ من الزمرد أو هضبةٍ من الياقوت فيكسر لي عَضُدًا أو ساقًا أو جمجمة؟"(٢) يتكون هذا التركيب من(فعل أمر صريح + ضمير متصل(ياء المتكلم)) ويدل على الالتماس. يخاطب المنفلوطي رفيقه في الرحلة ويحدثه بخوفه من ركوب هذا السابح؛ خوفًا على نفسه الهلاك أن يكسر منه ذراع أو جمجمة.

النمط الثاني : الفاء + فعل أمر صريح + ضمير متصل(واو الجماعة).

ورد هذا النمط في النظرات خمس مرات، ولم يرد في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي "فائذنوا لكاتبٍ من كتابكم، وصديقٍ من أصدقائكم، أن يحادثكم قليلًا في هذا الشأن كما يحادث الأب ولده، أو الأخ أخاه، لا قاسيًا ولا متجبرًا، بل عاتبًا متلطفًا."(٣) يتكون هذا التركيب من(الفاء + فعل أمر صريح + ضمير متصل (واو الجماعة)) ويدل على الالتماس. فالمنفلوطي يطلب من الكتاب ومن القُرَّاء أن يحادثهم في هذا الأمر الخطير وهو الملاعب الهزلية، التي أوشكت أن تذهب بعقول الناشئة من الشباب، وتفسد أخلاق شباب الأمة المصرية. أما العبرات فقد خلا من هذه الدلالة.

(١) النظرات ٤٩٢/٣.
(٢) النظرات، ٧٥/١.
(٣) النظرات، ٤٨٠/٣.

عاشرًا – دلالة التوبيخ والتحقير في النظرات والعبرات.

١ – دلالة التوبيخ في النظرات والعبرات.

النمط الأول : لام الطلب + فعل مضارع + فاعل + كاف الخطاب.

ورد هذا النمط في النظرات خمس مرات، ولم يرد في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي" ليَفْرُخ روعك، وليثلج صدرك، واعلم أن هذا الفقير الصعلوك الواقف بجانبك لا يستطيع مهما نال منه العُدْم وبرَّح به الشقاء أن يقتطع قطعة من سعادتك..."(١) يتكون هذا التركيب من(فعل مضارع مقرون بلام الطلب + فاعل+ كاف الخطاب) وهذه هي الصورة الثالثة للام الأمر، وهي الأمر من أعلى إلى أدنى، ويدل على التوبيخ. والمعنى : يوبِّخ المنفلوطي هذا الوجيه، الذي أراد أن يطرد الرجل الفقير من جواره في المسجد؛ لذلك كان له هذا التوبيخ والتأنيب ولكلِ متكبرٍ متعالٍ على عباد الله في بيوت الله.

النمط الثاني : الفاء + فعل أمر صريح + فاعل(ضمير متصل).

ورد هذا النمط في النظرات ثلاث مرات، ولم يرد في العبرات، ومثاله في النظرات، يقول المنفلوطي" **فاغفرْ** له جهله وقصوره، فمثلك من يُقِيل العثرة ويستر الزلة..."(٢) يتكون هذا التركيب من(الفاء + فعل أمر صريح) ويدل على التوبيخ والتأنيب. يوبخ المنفلوطي هذا الرجل كما يتضح من الفِقْرة، وهذا التهكم يقصد به الرجل الوجيه المتكبر.

النمط الثالث : فعل أمر صريح + ضمير متصل(واو الجماعة).

ورد هذا النمط في العبرات مرتين، ولم يرد في النظرات، ومثاله في العبرات، يقول المنفلوطي "هذِّبوا رجالكم قبل أن تهذِّبوا نساءكم، فإن عجزتم عن الرجال فأنتم عن النساء أعجز!"(٣) يتكون هذا التركيب من(فعل أمر صريح+ ضمير متصل(واو الجماعة)) ويدل على التوبيخ. والمعنى : يطالب المنفلوطي العِلْمانيين ومن على شاكلتهم أن يهذِّبوا الرجال قبل النساء، ويوبِّخهم على تفريطهم في عِرْضِهم وعِرْضَ أمتهم؛ لذلك لا حظَّ لهؤلاء في الذود عن دينهم ووطنهم. أما العبرات فقد خلا من هذه الدلالة.

(١) النظرات، ٣١٧/٢.

(٢) النظرات، ٣١٧/٢.

(٣) العبرات/٣٦.

٢- دلالة التحقير في النظرات والعبرات، وردت في الأنماط الآتية، منها:

النمط الأول – اسم فعل أمر + جار ومجرور. (١)

ورد هذا النمط في النظرات ثلاث مرات، ولم يرد في العبرات، ومثاله في النظرات، "يقول المنفلوطي "إليك عني، لا تمد عينيك إلى شيءٍ مما في يدي"(٢) يتكون هذا التركيب من(اسم فعل أمر(إليك)+جار ومجرور (عني)) ويدل على تحقير الإنسان لأخيه الإنسان في العمل وفي البيت، بذلك تصبح الحياة سجناً أبديًّا، لا حياة ينعم فيها الإنسان بوجوده، كل من فيها لا يطيق أحدًا.

النمط الثاني : فعل أمر صريح + مفعول به.

ورد هذا النمط في العبرات مرتين، ولم يرد في النظرات، ومثاله في العبرات، يقول المنفلوطي "وقلت لها كما قال لها علي بن أبي طالب من قبل: إليكِ عني، غُريِّ غيري، ما لي بك حاجة "(٣) يتكون هذا التركيب من(اسم فعل أمر + مفعول به) ويدلُّ على تحقير الدنيا وما فيها من متاعٍ زائل، كما ورد بهذا النمط اسم فعل أمر(إليك عني) ويدل على تحقير الدنيا.

النمط الثالث : الفاء + فعل أمر صريح + ضمير متصل + واو الجماعة.

ورد هذا النمط في العبرات خمس مرات، ولم يرد في النظرات، ومثاله في العبرات، يقول المنفلوطي"...أحببتم المال حبًّا جمًّا، فأبيتم إلا أن تتزوجوا ذات مالٍ لتضموا طارفها إلى تليدكم، **فابذلوا** اليوم لامرأةٍ مُومِسَ لا تمنحكم مالًا ولا حبًّا جميع ما في أيديكم من فضةٍ وذهبٍ حتى لا يبقى لكم طارفٌ ولا تليدٌ."(٤)

يتكون هذا التركيب من(الفاء+ فعل أمر صريح+ ضمير متصل فاعل(واو الجماعة)) ويدلُّ على التحقير للرجال جمعيًا، الذين ينظرون للنساء على أنهنَّ سِلَعٌ رخيصةٌ تُبَاع وتشترى في سوق الرقيق؛ لهذا صَبَّتْ "مرغريت" على الأثرياء الأغنياء من بني الإنسان جام غضبها وحقدها، وآلت على نفسها أن تنتقم لنفسها ولشرفها من كل رجل تراه يستغلها.

حادي عشر- دلالة التعظيم ودلالة الإباحة في النظرات والعبرات.

١- دلالة التعظيم في النظرات والعبرات، وردت في الأنماط الآتية، منها:

النمط الأول : الفاء + لام الطلب + فعل مضارع+ فاعل(ضمير مستتروجوبًا).

---

(١) إليك عنِّي : اسم فعل أمر بمعني : تنحَ أو ابتعد عني.

(٢) النظرات، ٢/ ٣٤٦.

(٣) النظرات، ٢/ ٢٨٩.

(٤) العبرات/٩٢.

ورد هذا النمط في النظرات خمس مرات، ولم يرد في العبرات، ومثاله ورد في النظرات، يقول المنفلوطي" فلنذكرْ عند ذكر ملوك الحرب فولتيرَ، وجان جاك، وديدرو، ومونتسكيو، ملوك السلام، ولنوجه وجهتنا إلى تلك الروح العالية، إلى تلك الحياة العظيمة، إلى ذلك الدفينْ المقدس، إلى فولتير، ولنركع أمام قبره عسى أن يمدنا بروح منه ويَهدينا إلى حظيرة السلام، فإنه بعد مرور قرن على موته لم يزل في الأحياء الخالدين".(١) يتكون هذا التركيب من(الفاء + فعل مضارع مقرون بلام الطلب) وهذه هي الصورة الثالثة للام الأمر، وهي الأمر من أعلى إلى أدنى، ويدل على التعظيم لهذا الراحل العظيم فولتير، حيث مرَّ أكثر من قرن على وفاة "فولتير" ومع ذلك لم تُنْسَى أعماله التي خلَّدت ذكره.

النمط الثاني : الفاء + فعل أمر صريح .

ورد هذا النمط في النظرات مرتين، ولم يرد في العبرات، ومثاله ورد في النظرات، يقول المنفلوطي "فيا أيها القارئ الكريم، إن كان لك ولدٌ تُحبُّ أن تجعله رجلًا، **فاجعلْ** بين يديه حياة "مصطفى كامل" ليتعلم منها الشجاعة والإقدام"(٢) يتكون هذا التركيب من(الفاء+ فعل أمر صريح) ويدل على التعظيم للزعيم المصري الخالد "مصطفى كامل" باعث الحركة الوطنية في مصر. أما العبرات فقد خلا من هذه الدلالة.

٢ – دلالة الإباحة في النظرات والعبرات، وردت في الأنماط الآتية، منها:

- الفاء + لام الطلب + فعل مضارع + فاعل (واو الجماعة).

ورد هذا النمط في النظرات مرتين، ولم يرد في العبرات، ومثاله ورد في النظرات، يقول المنفلوطي "فليقبلوا عليها ما شاءوا، وليفتتنوا بها ما أرادوا، ولكن فريقًا واحدًا من الأمة هو الذي نضن به على تلك المواطن الساقطة أن تطأها قدمه، أو تظلل سماؤها رأسه، لأنا نضن به على كل منقصة في العالم تزري به، أو تنال من كرامته"(٣) يتكون هذا التركيب من(الفاء+فعل مضارع مقرون بلام الطلب+ واو الجماعة) وهذه هي الصورة الثالثة للام الأمر، وهي الأمر من أعلى إلى أدنى، ويدل على الإباحة لهؤلاء الشباب أن يقبلوا على ما شاءوا من الملاعب الهزلية، ولكنَّه يستثني طلاب المدارس من هؤلاء الشباب، ويربأ بهم أن يقعوا في تلك الهُوَّة العميقة التي تسمَّى الملاعب الهزلية.

(١) النظرات، ٢٢٠/١.
(٢) النظرات، ٢٣٨/٢.
(٣) النظرات، ٤٧٩/٣.

ثاني عشر- دلالة التعجب في النظرات والعبرات.

النمط الأول : الفاء + فعل أمر صريح + ضمير مستتر وجوبًا.

ورد هذا النمط في النظرات مرتين، ولم يرد في العبرات، ومثاله ورد في النظرات (١) في قوله تعالى " فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا "[البقرة، ٢٦٠/٢.] يتكون هذا التركيب القرآني من هذا النمط (الفاء + فعل أمر صريح + مفعول) ويدل على التعجب من إحياء الطير مرة أخرى بعد تمزيقها إربًا إربًا، وبعد تفريقها في كل مكان، ثمَّ جمعها مرة أخرى، بإذن الله العظيم مميتها ومحييها.

النمط الثاني : الفاء + فعل أمر صريح + ضمير متصل(ضمير غائب).

ورد هذا النمط في النظرات مرتين، ولم يرد في العبرات، ومثاله ورد في النظرات، " وقد ورد في النظرات في قوله تعالى "وقد ورد في النظرات قوله تعالى "فخذ أربعة من الطير ثم اجعل على كل جبلٍ منهن جزءًا ثم ادعوهن يأتينك سعيًا واعلم أن الله عزيز حكيم"(٢) [البقرة، ٢٦٠/٢] يتكون هذا التركيب القرآني من(فعل أمر صريح + ضمير متصل(ضمير غائب)) ويدل على التعجب من إحياء الطير مرة أخرى بعد ذبحها وتمزيقها إربًا إربًا وتفريقها في كل مكان. أما العبرات فقد خلا من دلالة التعجب.

ثالث عشر- دلالة التنبيه في النظرات والعبرات.

النمط الأول : الفاء + لام الطلب + مضارع + فاعل(مستتر وجوبًا).

ورد هذا النمط في النظرات مرة واحدة، ولم يرد في العبرات، ومثاله ورد في النظرات، يقول المنفلوطي" فلنصرخ بالحقيقة المقررة الواضحة، ولنحقر الحرب أشد الاحتقار"(٣) يتكون هذا التركيب من(الفاء + فعل مضارع مقرون بلام الطلب+ فاعل(مستتر وجوبًا)) وهذه هي الصورة الثالثة للام الأمر، وهي الأمر من أعلى إلى أدنى، ويدل على التنبيه. ينبه المنفلوطي الناس إلى الشجاعة في قول الحقيقة للناس والذود عنها في وجه الطغاة والمستبدين.

النمط الثاني : فعل أمر صريح + ضمير متصل(واو الجماعة).

ورد هذا النمط في النظرات مرة واحدة، ولم يرد في العبرات، ومثاله ورد في النظرات، يقول المنفلوطي "وإذا إبليس يهتف بنا : يا أهل الجنة بلغوا عني أباكم آدم أني لم أدخل النار بسببه حتى أخذت معي أكثر ولده وأفلاذ كبده"(٤) يتكون هذا التركيب من

(١) النظرات، ٤٢٧/٣.
(٢) النظرات، ٤٢٧/٣.
(٣) النظرات، ٢١٩/١.
(٤) النظرات، ٧٧/١.

(فعل أمر صريح + ضمير متصل + واو الجماعة) ويدل على التنبيه. حيث ينبه إبليس أبناء آدم أنه لن يتركهم حتى يأخذ معه خلق كثير إلى النار.

النمط الثالث : فعل أمر صريح + ضمير متصل(واو الجماعة).

ورد هذا النمط في النظرات مرة واحدة، ، ولم يرد في العبرات، ومثاله ورد في النظرات، يقول المنفلوطي"لا تطلبوا المنزلة بين المنزلتين، ولا الواسطة بين الطرفين، ولا العيش الذي هو بالموت أشبه منه بالحياة، بل اطلبوا إما الحياة أبدًا وإما الموت أبدًا."(١) يتكون هذا التركيب من(فعل أمر صريح + ضمير متصل + واو الجماعة) ويدل على التخيير. يطالب المنفلوطي المجاهدين في ليبيا بالصبر والثبات في ميدان الحرب، وأن يكون هدفهم في تلك المعركة إما النصر وإما الشهادة في سبيل تحرير الأرض المحتلة.

النمط الرابع : الفاء + فعل أمر صريح + ظرف + اسم استفهام + مضاف إليه.

ورد هذا النمط في النظرات مرة واحدة، ، ولم يرد في العبرات، ومثاله ورد في النظرات، يقول المنفلوطي" فانظرْ تحت أيِّ عنوان من هذين العنوانين تضع البخلاء الموسرين"(٢) يتكون هذا التركيب من (الفاء + فعل أمر صريح + ظرف + أي + مضاف إليه) ويدل على التخيير. فالإنسان نوعان : الغني وهو الغني بما في يده عمَّا في أيدى الناس. والفقير هو الذي لا يقنعه في هذه الحياة مَقْنَعٌ، ولا تقف به نفسه عند مَطْمَع. وبين هذين النوعيين يُخَيِّر المنفلوطي القارئ أيهما أحب إلى نفسه. أما العبرات فقد خلا من هذه الدلالة.

رابع عشر– دلالة التعجيز في النظرات والعبرات.

النمط الأول : الفاء + فعل أمر صريح + جار ومجرور.

ورد هذا النمط في النظرات مرة واحدة، ولم يرد في العبرات، ومثاله ورد في النظرات، يقول المنفلوطي"...فإن كنت لابد ثائرًا لنفسك فاثأر لها من القدر إن استطعت إلى ذلك سبيلا"(٣) يتكون هذا التركيب من(الفاء+ فعل أمر صريح + جار ومجرور) ويدل على التعجيز. والمعنى : يطالب المنفلوطي الرجل الذي يريد طلاق زوجته بعد أن عميت عيناها، يطالبه بالثأر لها من القدر إن أراد ذلك.

(١) النظرات، ٣٤٢/٢.
(٢) النظرات، ٢٥٠/١.
(٣) النظرات، ٢٨١/٢.

وفي ختام البحث أرى أن المنفلوطي قد أكثر من استخدام التركيب الأمري في النظرات والعبرات، والدليل على ذلك، تردد التركيب الأمري ثلاثمائة وسبعة وستين نمطًا في النظرات والعبرات. ومن أبرز نتائج الأسلوب الأمري، الآتي :

١-تردد التركيب الأمري مائتين واثنين وتسعين مرة في النظرات ، بينما تردد خمس وسبعين مرة في العبرات.

٢-ترددت الصور الأربعة التي حددها النحاة للتركيب الأمري في النظرات والعبرات، وهي : فعل الأمر الصريح، والفعل المضارع المقرون بلام الطلب، والمصدر النائب عن فعله، واسم فعل الأمر.

٣-جاءت تراكيب أفعال فعل الأمر الصريح، وأفعال المضارع المقرون بلام الطلب متصلة بالضمائر الآتية (ياء المتكلم – وياء المخاطبة) كما حددها النحاة.

٤-سُبقتْ تراكيب أفعال الأمر بحرفي العطف(الواو- الفاء) الزائد للدلالة على التوكيد.

٥-احتلت دلالة النصح والإرشاد نسبة كبيرة في أسلوب الأمر بلغت ٢٦% في النظرات، وهذه نسبة كبيرة عند المقارنة بباقي الدلالات السبعة عشر الواردة في أسلوب الأمر. وهذه النسبة الكبيرة لدلالة النصح والإرشاد لجأ إليها المنفلوطي؛ لبعث الهمَّة والأمل في نفوس الناس عامَّة والشباب خاصَّة؛ للعمل الجاد في سبيل إصلاح الوطن، وربما كان مبعثها توجيه جميع فئات الشعب المصري نحو الإقبال على الفضائل والإكثار منها، وترك جميع الرذائل والابتعاد عنها في كل مناحي الحياة.

٦-المنفلوطي بطبيعته محبٌّ للنصح والإرشاد للناس إلى ما فيه منفعة لهم وللوطن، كما كان دائمًا يقف في وجه الظلم والظالمين بكل بقوة، وكان دائما واقفًا بجانب المظلومين والمعذبين والحيارى في المجتمع، ويحاول دومًا الانتصاف لهم ممن ظلمهم أو عذَّبهم.

٧-لقد نذر الكاتب نفسه لخدمة الحقيقة، وخدمة الفقراء، وخدمة وطنه، وكان كثير الدفاع عنهم بكلِّ ما يملك من أسلحة، ولعلَّ سلاحه – وهي الكلمة- من أقوى الأسلحة التي تقوِّض مُلْك الجبابرة، وتعصف بعروش الأباطرة.

مصادر البحث:

١- المنفلوطي(مصطفى لطفي المنفلوطي، ١٨٧٦م - ١٩٢٤م) العَبَرَات، جزء واحد، الناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة المشهرة برقم ٨٨٦٢ ، بتاريخ ٢٦/ ٨/ ٢٠١٢م

٢- المنفلوطي(مصطفى لطفي المنفلوطي، ١٨٧٦م - ١٩٢٤م)، النَظَرَات – ثلاثة أجزاء، الناشر مؤسسة هنداوي سي آي سي، المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠، بدون طبعة،٣ هاي ستريت، وندسور SL٤ ١LD، المملكة المتحدة، بتاريخ ٢٦ / ١ /٢٠١٧م.

٣- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

٤- السكاكي(أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن على السكاكي، ت ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، تحقيق : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥- سيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦- عباس حسن(أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة)، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، القاهرة، ط٣، سنة ١٩٦٣م.

٧- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٥، ٢٠٠١م.

٨- عبده الراجحي، أستاذ العلوم اللغوية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، سنة ١٩٩٩م.